

## أثر اللغة في جسم الانسان بحث في انثروبولوجيا الجسد

م.د. مؤيد فاهم محسن

جامعة القادسية / كلية الآداب

**The Effect of the Language in the Human Physique  
A Research in Physical Anthropology  
Lect. Mua'ayad Fahim Muhsin  
College of Arts/ University of Al-Kadyssiya**

**Abstract**

Addresses've marked (the impact of language on the human body) a very important issue related to the human body, and is marred by physiological changes as a result influenced by the language through the study of this relationship theoretically analyzed for some of vocabulary, triggered physiological on the human body, and the statement of the language with some variables relationship, and thus the axis interest in the study have been focused on the role of culture in general, considering that the most important elements is the language, has been focusing on language, thinking, and how they can be by which these variables influencing factors on the human body on the grounds that these variables on a large degree of important not without a culture of any society which, whatever the nature. It also sheds light on the issue we see that he has not received enough attention and scientific study organized by social anthropologists and researchers in the field of humanities.

**المخلص**

يتناول هذا البحث الموسوم (اثر اللغة في جسم الانسان) قضية مهمة جدا تتعلق بجسم الانسان وما يعترضه من تغيرات فسيولوجية نتيجة تأثره باللغة من خلال دراسة هذه العلاقة نظرياً، من خلال تحليله لبعض المفردات اللغوية واثارها الفسيولوجية على جسم الانسان، وبيان علاقة اللغة ببعض المتغيرات، وبذلك فأن محور اهتمام الدراسة قد انصب على الأثر الذي تؤديه الثقافة بصورة عامة، بوصف اللغة احد اهم عنصر فيها، وقد تم التركيز على اللغة، والتفكير، والكيفية التي يمكن ان تكون بواسطتها هذه المتغيرات عوامل مؤثرة على جسم الانسان على اعتبار ان هذه المتغيرات على درجة كبيرة من الاهمية، ولا تخلو منها ثقافة أي مجتمع منها مهما كانت طبيعته. كما انها سلطت الضوء على موضوع نرى انه لم يحظ بالاهتمام الكافي والدراسة العلمية المنظمة من جانب الباحثين الاجتماعيين والانثروبولوجيين في مجال الدراسات الإنسانية.

**المقدمة**

يعد الجسد من اهم الموضوعات التي نالت اهتمام وعناية الباحثين والمفكرين في الأونة الأخيرة، فهو مرآة المجتمع الذي عدّه الباحثون الرمز الناقل لثقافة المجتمع الذي نشأ فيه، ومن خلال الوجود الجسدي وطرح الصور التي تكلم عمقه المسكوت عنه والقيم التي يحملها وتمييزه المتغيرات التي يمر بها ومكوناتها، وتعابيره، ورموزه كل هذه المجالات هي التي تعطيه معنى وقيمة، ومن هنا أصبح للجسد دلالة رمزية وثقافية وله معنى بكل أوضاعه الاجتماعية والثقافية المختلفة من خلال ممارساته، وطقوسه، ومرجعياته، وثقافته التي تنشأ فيه، فهو البناء الرمزي ومنشأ العديد من التصورات التي تسعى لإعطائه معنى مخصوصاً، فهو نتيجة بناء اجتماعي وثقافي، لذا نشأت اللغة في مجرى حياة الانسان الاجتماعية البدائية على هيئة أصوات مبهمه يتداولها الناس في مجرى حياتهم اليومية اثناء صراعهم ضد الطبيعة العاتية من اجل البقاء وعندما توفرت لها جوانب فلسفية جسمية بدائية هي الأخرى تعد (مراكز مخية لغوية بدائية وجهاز نطق بدائي ايضا) اي ان اللغة من حيث هي ظاهرة اجتماعية (كلام متحدث به بدائي في أول الامر ثم مكتوب بعد ذلك) وعلى اساسه نشأت في مجرى نشاط الانسان الاجتماعي اثناء مغالبتة الطبيعة بعد ان نضجت معها وبتأثيرها وتمهيدا لها امكانيات فلسفية خاصة تتعلق بالجهاز العصبي المركزي

وجهاز النطق، وقد ثبت أن الكلمات البدائية الأصوات المبهمة بمقاييسنا الحديثة التي استعملتها البشرات المنقرضة اعتباراً من إنسان بكين الذي عاش قبل ما يقارب نصف مليون سنة وحتى إنسان نياندرتال الذي عاش قبل حوالي مئة ألف سنة) كانت غير متميزة المقاطع وهي أقرب إلى الأصوات الحيوانية منها إلى كلام البشر المألوف في الوقت الحاضر وذلك لبدائية جهاز النطق بالدرجة الأولى، ثم أخذت تتسم بالوضوح والدقة تدريجياً مع تطور الإنسان وتكامل نضج حنجرتة وحباله الصوتية. وتكامل تطور مراكزه المخية اللغوية إلى أن وصلت إلى وضعها الراقي الحديث، وشأن اللغة من هذه الناحية شأن الكائن الحي تتشأ وتتطور وفق ظروفها البيئية ووفق حاجات السكان المحليين الذين يستعملونها، ولهذا نجد مثلاً غزارة مفردات اللغة وتعدد أسماء الحيوانات، والنباتات، والظواهر، والأشياء كلها تختلف باختلاف البيئات الطبيعية، والاجتماعية، فلدى الاسكيمو مثلاً أكثر من (40) كلمة تصف الثلج بتعدد أشكاله ومواسمه. ذكر (ول ديورانت) أن " عند سكان استراليا الأصليين: ذيل الكلب له تسمية، وذيل البقرة له تسمية أخرى، ولا توجد كلمة تدل على ذيل بشكل عام. واهل تسمانيا: يطلقون على كل نوع من الشجر اسماً، وليس لديهم كلمة واحدة تدل على (الشجرة) بصفة عامة ولدى العرب ما يزيد عن ذلك في وصف السيف، أو الفرس، أو الجمل، وعند الشعوب المتخلفة في تطورها الاجتماعي مقدار ضئيل من الكلمات التي تعبر عن المجردات (المدرجات العقلية concepts) وفي الكثير من اللغات المعاصرة يتعدر وجود أسماء لأجزاء السيارة مثلاً، وللمصطلحات في الفيزياء النووية أو الرياضيات العالية، ومع ذلك فإن باستطاعة هذه اللغات أن تواكب العلم، والمدنية الحديثة عند نشوء الحاجة إليها بارتفاع المستوى الثقافي للمجتمع الذي يستعملها، وعلى هذا الأساس فمن غير الجائر علمياً تقسيم اللغات المعاصرة إلى بدائية وراقية على أساس فقدان الأولى المصطلحات العلمية والحضارية، لأن هذا الافتقار ناجم عن التخلف الثقافي للسكان وسيزول بزواله، فقد مر زمان كانت فيه اللغات الأوربية الكبرى الفرنسية والانكليزية، والألمانية، والروسية مثلاً مفتقرة إلى الكثير من المصطلحات العلمية والحضارية، وأن هذه اللغات تطورت بتطور ثقافة شعوبها فكذا الحال في اللغات الأخرى التي هي دونها في مستوى التطور الاجتماعي بفعل تخلف الناطقين بها حضارياً، أي أن التقدم العلمي والحضاري بالغ الأثر في التطور اللغوي من حيث وفرة المفردات العلمية والحضارية وكثرتها.

### المبحث الأول: عناصر البحث الأساسية

إن لعناصر البحث أهمية كبرى في توجيه الدراسة وتوضيح خطواتها العلمية، لأنها الإطار الذي يبين أدوات البحث، ومسارته المنهجية.

#### 1- موضوع البحث:

إن موضوع هذا البحث جعل نطاق دائرته تبحث في علاقة اللغة وصلتها بجسم الإنسان، من خلال دراسة هذه العلاقة ميدانياً اعتماداً على المنهج التحليلي، وذلك بتحليله لبعض المفردات اللغوية وأثارها الفسيولوجية على الإنسان، وبيان علاقة اللغة ببعض المتغيرات، وبذلك فإن محور اهتمام الدراسة يكون قد انصب على الدور الذي تؤديه الثقافة بصورة عامة، وبعض عناصرها كاللغة بخاصة، وقد تم التركيز على اللغة، والتفكير، والكيفية التي يمكن أن تكون بواسطتها هذه المتغيرات عوامل مؤثرة في جسم الإنسان على اعتبار أن هذه المتغيرات على درجة كبيرة من الأهمية ولا تخلو ثقافة، أي مجتمع منها مهما كانت طبيعته.

ومما حدد اختيارنا لهذا الموضوع اعتبار الجسد نظاماً من العلامات الدالة والمنتجة للمعاني واعتبار حركاته انتاجاً ثقافياً إنما تخضع لطبيعة الحضارة ونظام الثقافة، فهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فللجسد لغة وهي سابقة عن لغة اللفظ، فكل استعمال للجسد هو تعبير، وإن النشاط والسلوك الذاتي للجسد ينم عن إدراك عام لما يفرزه المحيط الخارجي من معانٍ نتبينها ونجلوها من مختلف التعبيرات الجسدية، فالفرد يخلق من خلال جسديته نسيجاً دلالياً، فالجسد وعاء لمعان اجتماعية.

**2- أهمية البحث:**

نستطيع ان نوجز اهمية البحث بالنقاط الآتية:

- 1- إنها سلطت الضوء على موضوع نرى انه لم يحظ بالاهتمام الكافي، والدراسة العلمية المنظمة من جانب الباحثين الاجتماعيين والانثروبولوجيين في مجال الدراسات الإنسانية.
- 2- انها لم تقتصر على دراسة الثقافة عموماً، بل درست عناصر الثقافة الاساسية، وبينت اهمية اللغة، وعلاقتها، وتأثيرها في جسم الانسان.
- 3- نستطيع القول ان هناك اهمية لا تقل عما تقدم ذكره، فعلى حد علم الباحث فالبحث لم تكن مسبقاً بأي دراسة عراقية أو عربية، وهي دراسة تقوم على حقيقة واهمية تأثير اللغة على جسم الانسان، ولعل هذا الاسهام يسد النقص البين في مكتباتنا لهذا موضوعات.

**3- اهداف البحث:**

لكل بحث هدف أو اهداف يسعى الباحث للوصول اليها، واهم اهدافها

أ- تسليط الضوء على ما هية، موضوع اللغة واهميته.

ب- معرفة التأثيرات البيولوجية للغة على جسم الانسان

2- معرفة علاقة التفكير باللغة، والتأثير المتبادل بينهما،

**المبحث الثاني: مفاهيم البحث:**

**1. اللغة: Language**

اللغة مشتقة من لغى، ولغات، وهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم(20)، عبد الله العلايلي، ص 447.(وذكر الفيومي أن(لغى، ولغات، ولغوت الكلام المصطلح عليه بين كل قوم)(4)، احمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي، 1921، ص 726 4)،

يقول (فندريس) ان اللغة هي فعل فسيولوجي في حين انها تدفع عدد من أعضاء الجسم الإنساني للعمل، وهي كذلك فعل انساني من حيث انها تستلزم نشاطا اراديا للفعل، وهي كذلك فعل اجتماعي من حيث انها استجابة لحاجة الاتصال بين بني الانسان. فاللغة احد مقومات بناء المجتمع) 5، احمد بن نعمان، 1978م، ص 80-88).  
وتمَّ الاتفاق على التعريف الاصطلاحي كتعريف شامل للغة: فهي عبارة عن نظام صوتي يَمْتَلِكُ سياقاً اجتماعياً وثقافياً له دلالاته ورموزه، وهو قابل للنمو والتطور، ويخضع في ذلك للظروف التاريخية والحضارية التي يمر بها المجتمع.(12)، محيي الدين عبد الحلیم، 1994، ص 177).

وعليه فاللغة أصوات أو كلام متعارف عليه بين كل قوم بهدف التعبير عن أغراضهم،

**2. علم الفيزيولوجي (Physiolog)** هو علم وظائف جسم الإنسان، ويتضمن الخلايا والأجهزة العضوية وجميع الوظائف الكيميائية، والفيزيائية داخل جهازه الحيوي، (ولقد قام العالم الأغرقي أرسطو بوضع مبادئ علم فيزيولوجيا جسم الإنسان، فهو أول من قام بربط علم التركيب بعلم الوظيفة، وفي القرن العشرين ازداد الاهتمام كثيراً بعلم فيزيولوجيا جسم الإنسان، وتم فصله كفرع علمي مستقل بذاته يعتمد على وظيفة وتركيب الأجهزة الحيوية داخل جسم الإنسان من خلال عدة وسائل تشمل الموصلات الكهربائية وكذلك الكيميائية، ويؤدي الجهاز العصبي والغدد الصماء أثراً بالغاً في استقبال ونقل الإشارات المرسله لدعم وتحفيز وظائف أعضاء جسم الكائن الحي، ولقد تم تطوير عدة أنواع مختلفة من العلم عن علم الفيزيولوجي مثل علم الكيمياء الحيوية، وعلم الأدوية، وعلم الفيزياء الحيوية، وعلم الأحياء الخلوي.(24)، محمود السمران 1963، ص 86)

**3. الجسد :The Body**

أما الجسد ففي الفرنسية (le corps) منحدر من اللفظ اللاتيني corpus أي الجزء المادي للكائنات الحية، والجسم البشري مقابل للعقل والروح (esprit) ويعد كذلك أيضاً مركزاً للعواطف والاحساس(2 ابن منظور ابو الفضل. 1992، ص120)

**الجسد اصطلاحاً:**

يحدد الجسد جسم الانسان ولا يقال لغيره من الاجسام المغتذية ولا يقال لغير الانسان جسد من خلق الارض. فالجسد هو جماعة البدن وقيل هو العضو واللحم، اما الجسد (الجثة) شخص الانسان قاعداً أو قائماً، وقيل جثة الانسان شخصه متكناً، أو مضطجعاً وفي مقام آخر يقال إن الجثة هي الجسد الذي لا يعقل ولا يميز أي الجسد الميت تقول منه (مجسد) وقد يقال للملائكة والجن جسد غيره، وجمع الجسد أجساد ويُجسد أي ثوب الجسد وصوت مجسد أي معظم مرخوم على نغمات (2ابن منظور ابو الفضل. 1992، ص 121)

**ثانياً: أهمية اللغة للإنسان:**

اللغة ظاهرة لا تخلو اي بيئة اجتماعية منها، فالمجتمعات الانسانية قديمها وحديثها لم تكن مستغنية عنها لكونها مرآة المجتمع، ووسيلة الاتصال ما بين افراده، والتعبير والتفاهم بين الناس. لذا احتلت اللغة منذ نشوئها وفي مجرى تطورها المكان الأول والا هم في حياة الانسان وفي علاقاته ببعض وبالطبيعة، واللغة في حقيقتها هي التي جعلت الانسان يتخطى حدود خبرته الشخصية المباشرة الناجمة عن احتكاكه المباشرة بالطبيعة، ويتخطى معها ايضا خبرة النوع الانساني البيولوجية التي يرثها عن اسلافه، ومكنته اللغة من تتسيق جهوده مع غيره وتوحيدها في مجرى مشترك جعل تداول الخبرة ممكنا بين الافراد والمجتمعات والاجيال، وقد احدث هذا تبديلاً جذرياً ونوعياً في تكوين الخبرة الفردية عند الانسان بشكل تخطى حدود ما هي عليه لدى الحيوانات الراقية: فليس في متناول الحيوان الراقي سوى مخزون انطباعاته الحسية عن الطبيعة التي يعيش فيها التي اكتسبها في مجرى حياته اليومية الفردية والتي يفنى بفنائها في حين ان الانسان مزود بخبرة الاجيال السابقة التي يكتسبها من خلال اللغة المنطوق بها والمدونة: اي ان اللغة اداة اجتماعية تنقل التراث الاجتماعي عبر المجتمعات والاجيال ومن شخص الى آخر بالحديث، أو الكتابة، وان الآثار الفكرية للأفراد والمجتمعات لا تقنى بفنائها.(6، احمد زكي بدوي، 1985، ص 276)

ويعد كارل يونغ وهو طبيب نفسي سويسري الجنسية من اشهر الذين بحثوا في الرمزية فقد أوضح في كتابه الانسان ورموزه ان الانسان في تواصله مع غيره من ابناء المجتمع يستعمل اللغة التي قد تأتي مجرد لفظه، أو رسماً، أو شكلاً ولكنه يتضمن معاني ودلالات تضاف إلى جانب معناه الصريح فماهية الرمز هي أن شيئاً ما يقف بديلاً عن شيء آخر أو يحل محله ليمثله بحيث تكون العلاقة بين الاثنين علاقة الملموس بالمجرد على اعتبار أن الرمز له وجود حقيقي مادي يحيل إلى فكرة أو معنى مجرد. (11، حافظ، الاسود، الانثروبولوجيا الرمزية، 2002، ص30.)

ولا شك في ان الكلمة (اية كلمة في اية لغة)تكون في العادة مشحونة بجوانب انفعالية (بالإضافة الى جانبها الفكري: معناها) مختلفة العمق بالنسبة لمن يتحدث بها أو يكتبها وبالنسبة ايضا للسامع والقارئ فكلمة (جمل، وصحراء، وسيف) ترتبط بالنسبة لابن الصحراء عموماً مع اختلاف واضح بين القبائل وبين افراد كل منها بمشاعر سلبية أو ايجابية حسب اثرها السابق في مجرى حياته اليومية (فضلاً عن دلالاتها: كونها اسماً لشيء مادي محسوس)وتجري هذا المجرى ايضا (ثلج، ونار، وبرد)بالنسبة للاسكيمو، ويتجلى تشعب الكلمات بالمشاعر في الشعر والادب عموماً، ولهذا فان ترجمة التراث الادبي وبخاصة الشعر من لغة الى اخرى تقتصر في افضل الظروف على الجوانب الفكرية الضيقة، وتترك وراءها ثروة ضخمة من المشاعر لا تقوى على نقلها من لغتها الأصلية الى اللغة التي ترجمت لها، وتصبح ترجمة المعنى نفسه في حكم المستحيل في حالة الاستعمالات المجازية التي لا يقتصر غموضها على الترجمة من لغة الى أخرى، وانما يتضح ايضا لدى ابناء اللغة الواحدة من

ذلك، ومثال على ذلك: ما روته كتب الاخبار العربية من قصص طريفة في هذا الباب، منها مثلاً: ان امرأة وقفت على قيس بن عبادة، فقالت: (اشكو اليك قلة الفار في بيتي (فقال وما احسن ما درت عن حاجتها) املأوا بيتها خبزاً، وسمناً، ولحمًا.(30)، د.نوري جعفر مجلة افاق عربية (1975، ص42)

### ثالثاً: (الأثار البيولوجية للغة)

تعدّ الحياة الاجتماعية في أي مجتمع، نسيجاً متكاملًا من الأفكار، والنظم، والسلوكيات التي لا يجوز الفصل فيما بينها باعتبارها تشكل التركيبة الثقافية في المجتمع، وإلى درجة تحدّد مستوى تطوّره الحضاري.

وإذا كان التأثير البيولوجي للإنسان في الثقافة معدوماً على المستوى الاجتماعي باستثناء بعض الحالات الفردية تبقى على حالها (الشاذة)، فإنّ تأثير العامل الثقافي على الوجود البيولوجي، هو تأثير فاعل ومحسوس ليس على مستوى الفرد فحسب، بل على مستوى المجتمع بوجه عام. ولذلك، فكما يتمّ اصطفاء النوع، يتمّ اصطفاء الثقافة على أساس تكيفها مع البيئة، ويمقدار ما تساعد الثقافة أعضائها في الحصول على ما يحتاجونه، وفي تجنّب ما هو خطر، فإنّها تساعدهم على البقاء. (8، رياض محمد، ص130)

وهذا يؤكّد أنّ النموذج العام لأيّ ثقافة، يأتي منسجماً مع الإطار الاجتماعي الذي أنتجها، ومن ثم يرسم السمات والمظاهر الاجتماعية لدى الأفراد الذين يتشربون هذه الثقافة، ويعملون ما بوسعهم للحفاظ على هذا النموذج الثقافي واستمراره وتطوّره.

إنّ الثقافة السائدة لدى شعب من الشعوب كثيراً ما تجبر الفرد - بما لها من قوة جبرية وإلزام وسيطرة مستمّدة من العادات والقيم والتقاليد- على أعمال وممارسات قد تضرّ بالناحية الجسمية ضرراً كبيراً، فعلى سبيل المثال: كانت العادات لدى بعض الطبقات المرفهة في الصين أن تنثنى أصابع الطفلة الأثني، وتطوى تحت القدم، وتلبس حذاء يساعد في إيقاف نموّ قدمها ويجعلها تمشي مشية خاصة، فعلى الرغم من التشوّه الذي يحصل للقدم، فقد كانت تلك المشية بالإضافة إلى صغر القدم من أهم دلائل الجمال، ولذلك، يعطي / ليفي شتراوس / أهمية بالغة للغة ويعتبرها أحد الأركان الأساسية في علم الإنسان، إن لم تكن حجر الزاوية في ذلك العلم، وعلى أساس أنّ اللغة هي الخاصية الرئيسة التي تميّز الإنسان عن الكائنات الحيّة الأخرى، ولذلك، يعدها الظاهرة الثقافية الأساس التي يمكن من خلالها، فهم كلّ صور الحياة الاجتماعية. وهذا ما يؤكّده في كتابه (المناطق المدارية الحزينة) والذي يعرف في العالم العربي باسم (آفاق الحزينة)، وهو نوع من السيرة الذاتية في قالب أنثروبولوجي، إذ يقول: ((حين نقول الإنسان.. فإننا نعني اللغة، وحين نقول اللغة... فإننا نقصد المجتمع...)) (21، عيسى الشماس، 2004، ص 56)

وهذا ما دفعه إلى استخدام مناهج اللغويات الحديثة وأساليبها، في تحليله للمعلومات الثقافية، وكلّ مادة غير لغوية. كما جعله يعطي الكلمة (الدال) من الأهمية أكثر ممّا يعطي للمعنى (المدلول)، ولا سيّما أنّ الدال الواحد (الكلمة الواحدة) قد يكون له مدلولان مختلفان بالنسبة لشخصين مختلفين، وذلك تبعاً لاختلاف تجاربهما. بل أنّ الدال الواحد، قد تكون له مدلولات مختلفة بالنسبة للشخص نفسه، وفي أوقات أو ظروف مختلفة. (3، احمد أبو زيد، 2001، ص 86)

تختلف اثار اللغة ثقافياً من مكان الى اخر ومن ثقافة الى اخرى بحسب عناصر تشكيل الثقافة لكل بلد اذ نلاحظ اختلاف اثر الكلمة ووقعها على الانسان بين الريف والحضر، وبين اختلاف الشرائح الاجتماعية، وبين الفئات العمرية المختلفة، في المجتمع العراقي اذ نرى اثر اللغة واضحا في الريف اكثر منه في الحضر وهو يؤثر تأثيراً واضحاً على جسم الانسان لان الثقافة السائدة هناك تعطي هذه الاهمية ويكون مدى الالتزام بالكلمة كبير جداً، وله قيمة اجتماعية وتعد من قيم الرجولة، واهم الخصائص التي يتميز بها الرجل في المجتمع، وكذلك نلاحظ اثر اللغة على جسم الانسان من الجانب العاطفي وما تنثيره من انفعالات تحفز الغدد لافراز الهرمونات داخل الجسم التي يكون تأثيرها الجسماني واضحاً جداً وسريعاً، وهذا ما اكدته معظم

الدراسات الانسانية والطبية، ففي حالة الغناء نلاحظ ان جسم الانسان يتأثر بالكلمات والموسيقى فيحزن ويبكي تارة ونراه تارة أخرى نراه يفرح أي ان الكلمات هي التي تحفز الغدد المسؤولة عن افراز هذه الهرمونات في جسم الانسان. إضافة الى ان هناك سلوك لغوي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بسلوك الانسان، فمثلاً ما يصدر عن المصلين في الاستماع الى الاذان والى آيات مرتلة من القرآن الكريم والادعية، وما تصاحبه من انفعالات جسدية مثل الخشوع وإسراف الدمع والأغماء كلها تأثيرات ناتجة عن تفاعل اللغة مع أعضاء الجسم.

ان هذا السلوك الكلامي الذي يصاحب الصلاة يؤدي في نسق معين معروف من حركات الجسم من وقوف وركوع وسجود وظيفته في وجه من وجوهه وظيفة حركات الجسم ووظيفة الوضوء طقوس لا تتم الصلاة الا بها، وفي هذا الخصوص يقول (مالينو فسكي) ((الكلام هو الوسيلة الضرورية للتشارك انه الآلة الفريدة التي لا غنى عنها لخلق روابط اللحظة هذه الروابط التي يستحيل بدونها قيام العمل الاجتماعي الموحد)). (24، محمود السمران، اللغة والمجتمع، ، 1958، ص 89). ونلاحظ كذلك تأثر الجسم باللغة من خلال القشعريرة (التي يعبر عنها بكزبرة الجسم) عند سماع كلام فيه خوف أو فزع، أو خشوع، أو نوبة برد وغير ذلك.

والقشعريرة من الخوف تحدث بعيداً عند درجة الحرارة الباردة أو المرتفعة، فالخوف مسبب آخر للقشعريرة وهي عبارة عن صدمة تحدث في الخلايا العصبية إذ يبدأ القلب بضخ كميات هائلة من الدم ويفقد الدم حرارته مما تسبب انخفاض حرارة الجلد، والشعور بالرجفة، وتتوقف هذه الحالة بتوقف المسبب للخوف. (15، فروم- اريك، اللغة المنسية، بيروت، 1995، ص 43). اما قشعريرة الخشوع، فذكر الله تعالى أحد اشتقاقاتها في القرآن الكريم في قوله تعالى (تَقَشَّرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ)، (سورة الزمر، الآية 23) وصف الله تعالى المؤمنين الذي يخافون الله تعالى ويخافون عذابه بأن جلودهم تقشع من الخشوع، والقنوط طمعاً في رحمته تعالى فعندما يسمعون كلام الله تقشع جلودهم وتتصلب العضلات وهذا ما ينتج القشعريرة. هناك الكثير من المواقف تسبب القشعريرة مثل رؤية الموتى والأجسام الدامية والمواقف الحزينة والمواقف المشمئزة التي تسبب الانكماش للبدن.

وثبت ان للكلمات أثراً فسلجياً عميقاً في حياة الانسان الانفعالية من الناحيتين السلبية والإيجابية وان باستطاعة الكلمة المتحدث بها أو المكتوبة ان تستثير لدى الشخص استجابات على نسق ما تستثيره مسمياتها، فعندما تسمع مثلاً كلمة ليمون فإنها تستثير اللعاب كما يستثير الليمون الحامض نفسه، وتشبه هذه الكلمة في الاستثارة وقشعريرة الجسد كلمة طرشي، اي ان الكلمة تستطيع ان تحل وظيفياً محل مسمائها. وقد استطاع كثير من الجراحين عن طريق استعمال الكلمات الرقيقة ان يجروا عمليات جراحية بسيطة من دون الاستعانة بالتخدير، ومن دون ان يشعر المريض بالألم، وهذا هو اساس (العلاج السايكولوجي) عن طريق (الايحاء اللفظي) ولإيحاء اللفظي هذا آثار علاجية كثيرة مألوفة في الحياة اليومية تتضح كثيراً في المجتمعات النامية كـ(التمائم، والادعية) فهي عبارة عن كلمات من الكتب السماوية وحديث الأنبياء والأوصياء، وكذلك العلاج الروحي هو مجرد كلمات من القرآن الكريم تلقى على المريض، فتؤدي الى تفاعل جسمه معها، وله ايضاً آثار سلبية مهمة في حقل التعليم مثل(استعمال الكلمات الجارحة): تأنيب الطالب المقصر. وإيجابية (كلمات تشجيع) ولهذا فأنا نرى ان المدرسين والآباء والامهات حين يؤنبون بشكل جارح الابناء فذلك سيؤدي الى مضاعفات سلبية، فقد ثبت ان الكلمات القاسية أو الجارحة تؤدي الى المخ لدى كثير من الطلاب لا سيما ذوي نمط الجهاز العصبي المركزي الضعيف والنمط القوي غير المتزن. (19، بافلوف، بغداد، 1971، ص 154) وتزداد حدة هذا الابداء في أوقات الامتحانات بصورة خاصة، واثناء استدعاء صغار التلاميذ الى السبورة أو توجيه اسئلة محرجة في الصف، وفي جميع الحالات الاخرى التي يتعرض فيها المخ للإرهاق، وكثيراً ما يؤدي التأنيب أو الازدراء الى اصابة الاطفال بالاضطرابات العصبية فضلاً عن فقدانهم الثقة بالنفس، وعدم بذل الجهد الفكري المطلوب ونشوء مشاعر المقت والحقد، ولهذا فان التشجيع بالكلمات الرقيقة افضل اداة للتعليم، وللتعامل بين الناس، وقد ثبتت

قيمته حتى في تدريب الحيوانات فما بالك بتعليم الانسان نفسه فقد ذكر مدرب الحيوانات السوفيتي المشهور (ايدر) في مذكراته التي ترجمت الى اللغة الانكليزية بعنوان (أصدقائي الحيوانات) قصصاً طريفة في هذا الباب كلها تدل على ان الرفق والمعاملة الحسنة وكليمتا التشجيع في حالة الانسان بالغة الأثار الايجابية في التعليم، وان يستعينوا بالكلمات الرقيقة في تربية الاطفال، لأنها تبعث الثقة بالنفس وكذلك التفاؤل.31)، Eder، (B. My Animal Friends 1986, pp.221.) قال الشاعر: جراحات السنوات لها التآم --- ولا يلتام ما جرح اللسان

#### رابعاً: تطور اللغة

لا نغالي اذا ما قلنا ان موضوع اللغة بوصفها مفهوماً و ظاهرة اجتماعية من السعة والشمول والاهمية، يصعب معها الاحاطة بها أو تغطية جميع جوانبها، فقد ارتبطت اللغة ارتباطاً وثيقاً بالإنسان، لأنه الكائن الوحيد الذي يمتاز بخاصية النطق والبيان، والتعامل بالرموز اللغوية، والاتصال اللغوي، وعلى اختلاف الامم والشعوب نجد ان اللغات هي ما بين خمسة الاف الى عشرة الاف لغة يتحدث بها اكثر من مائة واربعين دولة تعكس كل منها نظرة فريدة للعالم ونمطا للفكر والثقافة.14)، محمد سليمان الحداد، 1987، ص407)

وكما هي الحياة الانسانية في تطور وتقدم مستمر، وكذلك الحال بالنسبة للغة، فقد تطورت على مر تاريخها الطويل بواسطة الانسان الذي استطاع ان يطورها من مجرد صراخ يعبر به عن انفعالاته الى الفاظ تحمل بين طياتها معاني مدركة من قبل الاخرين، ولقد استطاعت عوامل النهضة والتقدم ان تؤثر في اللغة فأضافت اليها -الحياة ذات الطابع المتجدد، وكذلك اظهرت معاني جديدة لألفاظ قديمة، ولكن مع كل هذا وذاك فان المشتغلين باللغة افراداً وجماعات عمدوا، ويعمدون الى ضبط هذا التحول والتوسع وتنظيمه وذلك بغية المحافظة على أصالة اللغة واستمراريتها (7)، اشواق عبد الحسن عبد، 2009، ص130)، ومثلما تتطور اللغة بدرجات متفاوتة، وتنتشر اللغات الانسانية بدرجات مختلفة ومتفاوتة، فهناك من اللغات ما يتاح لها فرص الانتشار في مناطق كثيرة من العالم كما هو الحال بالنسبة للغة اللاتينية في العصور القديمة والوسطى، وكذلك اللغة العربية، أو اللغات الانجليزية، والفرنسية، والاسبانية في العصور الحديثة في حين ان هناك لغات ظلت حبيسة بقعة ضيقة من الارض وفتة صغيرة من الناس، كما هو الحال بالنسبة للغة الفارسية، والحشية.29)، نوري جعفر، اللغة والفكر، الرباط، 1971، ص151)

ويذكر لنا الاستاذ محي الدين عبد الحلیم جملة من العوامل التي تؤثر في اللغة وتطورها وارتقائها وانتشارها، وهي:

- 1 - انتقال اللغة من السلف الى الخلف.
- 2 - تأثر اللغة باللغات الاخرى.
- 3 - عوامل اجتماعية ونفسية وجغرافية، مثل حضارة الامة، ونظمها، وعاداتها، وتقاليدها وعقائدها، وثقافتها، واتجاهاتها الفكرية ومناحي وجدانها، ونزوعها، وبيئتها الجغرافية ...
- 4 - عوامل ادبية، وتتمثل فيما تنتج قرائح الناطقين باللغة، وما تبدله معاهد التعليم والمجامع، وما ليها من سبيل حمايتها والارتقاء بها.

5- قاء بها والحفاظ على كيانها وأصولها(27)، محيي الدين عبد الحميد، 1994 ص174)

وفي حدود تطور اللغة، يقول اللغوي الفرنسي أورسين مستيشر ان اللغة كانت وفي اي فترة من وجودها في تطور دائم ومستمر ينازعها في ذلك التطور عاملان متناقضان تجاهد اللغة في الاحتفاظ بتوازنها بينهما، وبتمام ذلك يكتب لها طول العمر بين الناطقين بها والعاملان هما، عامل المحافظة من ناحية، والتطو من ناحية اخرى(13)، حسن ظاظا، 1971، ص98). فاللغة ظاهرة اجتماعية تنمو وتنشط في البيئة الاجتماعية، تسهم في الاتصال والتفاهم بين الناس، وتحقق أغراضهم الاجتماعية، وهي ترتبط بالمجتمع الانساني من خلال الاسرة التي هي الوحدة الاساسية للمجتمع سواء كان هذا المجتمع مجتمعاً

متقدما ام بدائيا، وقد دلت العديد من التجارب العلمية على ان النمو اللغوي لدى الطفل يتوقف - عادة - على ما تتسم به حياة الاسرة التي هو عضو فيها من نشاطات، وفعاليات، وقيم، واخلاقيات وفي هذا ويؤكد هذا المعنى الدكتور إبراهيم انيس بقوله: ((النشأة السليمة والتربية الطيبة تساهم في نمو لغة الطفل، اكثر مما يمكن ان يساهم به التعليم المنظم في المدارس)) (1، ابراهيم انيس، مصر، 1970، ص 130)،

تزويد الطفل بمفردات اللغة التي من شأنها ان تعينه على اداء ادواره الاجتماعية، وقد تحدث العالم (لويس M.M.Lewis) في كتابه اللغة في المجتمع (ان اللغة وسيلة لصبغ الفرد بالصبغة الاجتماعية، وانه كلما ازداد الفرد توغلا في عضويته للمجتمع، زاد دور اللغة لا في حياته الاجتماعية فسحب بل في سلوكه، واحساسه، وتفكيره ايضا (29، نوري جعفر، الرباط، 1971، ص 151). ويرى الدكتور نوري جعفر ان اللغة قد (نشأت وتطورت تاريخيا جنبا الى جنب مع نشوء ظروف العيش الاجتماعية، وتطورها، وعملت بدورها على تحسين حياة الانسان المعاشية وجهازته بوسيلة جديدة للاتصال بالبيئة (الطبيعية، والاجتماعية) وتسخيرها لمصلحته(29)، (نوري جعفر، 1971، ص 131). وهذا يعني ان اللغة من اهم مميزات المجتمع الانساني التي يفرد بها عن سواه من الكائنات، فكانت سببا من اسباب رقيه، وتطور سيطرته على البيئة الطبيعية، والإنسانية، واستمرار البيئة الاجتماعية.

فاللغة هي التي تمكن الانسان من الشعور بذاته، والاتصال بأمثاله، وتجعل أمر تكوين الجماعات سهلاً، وتمكنه من قضاء حاجاته في المجتمع، وهي بذلك تساهم في تهيئة الوضع المناسب لتكوين الحياة الاجتماعية وهذه في الحقيقة التي يعمل بها التفكير الإيجابي أو العلاج بالتتويم وبدون أجهزة أو أدوات، ويمكن للمعالج باستخدام طريقة التتويم أن يساعد المريض في السيطرة علي نوبات الربو، ويساعد في تعجيل الشفاء بعد العمليات الجراحية أو الحوادث، أو يقلل من الأعراض المصاحبة لحمى القش، ويخفف من التوتر العصبي، وغير ذلك كثير، وذلك بأن يساعده علي الاسترخاء، من الواضح تماماً أننا نستطيع السيطرة إلي حد كبير علي ما يسمى وظائف الجسم اللاإرادية وبدرجة أكبر مما كنا نعتقد في الماضي، ويمكن أن يعد العقل آلية التحكم التي تمكننا من تحقيق ذلك.

ومعظم الناس لديهم خبرات شخصية تؤكد قدرة العقل علي التأثير في الجسم، فقد تضطر في يوم ما إلى إجراء عرض تقديمي أمام زملائك، ولكن مجرد التفكير في هذا الموقف يجعلك تشعر بالغثيان، وعندما تكون خائفا من الذهاب لطبيب الأسنان، فقد تنام في الليلة السابقة نوماً متقطعاً بسبب ما تحس به من توتر لأن التفكير في حدث سيقع في المستقبل قد يؤدي إلى إثارة رد فعل جسماني مثل التعرق والارتجاف، والخوف، والقلق، واحيانا التبول اللاإرادي، على الرغم من أن هذا الحدث لم يقع بعد، وكل هذه آثار جسمانية ظاهرة نتيجة التفكير .

#### خامساً: العلاقة بين اللغة والتفكير:

يقول ميشال فوكو في كتابه (الكلمات والأشياء): ((كانت اللغة في شكلها البدائي وعندما وهبها الله نفسه للبشر كانت تشير إلى الأشياء إشارة مطلقة، وأكيدة، وشفافة، لأنها كانت على شاكله هذه الأشياء)). ويبدو أن هذه الشفافية التي يتكلم عليها فوكو في العلاقة بين الشيء وإسمه إنما فقدت عندما أنزل الله جام غضبه على أهل بابل، وشتتهم فرقا وشيعا. (28، ميشال فاكو: ترجمة: جورج ابي صالح، 1990، ص89)

ان العلاقة الثقافية تتمثل بالمظهر اللغوي والرمزي، وهذه العلاقة التي اهتم بها كبار الانثروبولوجيين الثقافيين ومنهم: (كا فرانز بواز، وسابير، وليفي شتراوس، ومارغريت ميد، وروث بنيدكت) اثناء دراستهم الميدانية نجد بان ثقافات الشعوب تعتمد في افكارها الاجتماعية والتكنولوجية على عملية الرمز خاصة من خلال التعبير اللغوي فيما اكدت نظريات (فرانزبواز) على الأهمية النظرية للدراسة اللغوية بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الدراسة المتعمقة السايكولوجية للشعوب في هذا العالم، لأننا لا نستطيع فهم الانثولوجيا بوصفه علماً يدرس الظواهر العقلية ما لم نعرف بان اللغة مظهر هام من مظاهر الحياة العقلية (17،

إبراهيم فتحية وآخرون، 1992، ص166)، كذلك فاللغة عند شتراوس تنشأ في العقل البشري اللأواعي، وكذلك السمات البنائية للتنظيم الاجتماعي تعكس حتماً تلك الخاصة باللغة (18، فيليب جونز: 2010، ص 113) ولذلك فإن التفكير الإنساني يهيكل عالم اللغة والسلوك بالفكرة نفسها، إما الكلام الرمزي كما عرفه أريك فروم، فهو كلام يكون العالم الخارجي من خلاله رمزاً للعالم الداخلي رمزاً للنفس والذهن. (15، فروم- أريك، 1995، ص22)

ووفقاً للفلسفة البرجماتية فإن من العسير فصل العقل عن الجسد أو ما يمكن وصفه بأنه عقل يظهر في افعال الجسد في السلوك والحواس، لذلك ترفض البرجماتية التفرقة بين العقل والجسد، لأنها تشوه وحدة الانسان وترى بوجود عدم التفرقة بين العقل والجسد والبيئة، لأنها تمثل تكامل النشاط الإنساني، فالإنسان في الفلسفة البرجماتية كل متكامل لا تتفصل قواه العقلية عن الجسدية وان المصدر الاساس للمعرفة عند الفرد ناتج عن نشاطه الذاتي وخبراته، فالطفل الذي يمد يده إلى النار فتحرقه يكتسب خبره فلا يمد يده على نفس المصدر المؤلم مرة ثانية (23، محمد خضر عوض، 2010، ص18) لأنه بهذه الحالة قد اكتسب فكرة نظرية مجردة اثرت على حواسه من خلال التجربة المباشرة التي عاشها مع النار، أما فكرة الجسد بحسب نيتشه، فهو تلك الآلة العظمى للتفكير (ocorps machine) ولايمكن الحديث عن الفكر خارج الجسد وهو مجموعة الآلات مؤتلفة للعقل ومظاهر متعددة لمعنى واحد فهو ساحة حرب وميدان سلام، يتكون الجسد اذن بحسب نيتشه من مجموع قوى تتألف مع بعضها لتشكل ارادة وقوة (16، نيتشه، فردريك، لبنان، ص52)، وقدم ميرلوبونتي، توضيحاً للجسد على انه كائن في العالم كالقلب في الجهاز العضوي (نحن فكر متجسد ولسنا فكراً، أو جسداً) بمعنى أن جسدي ليس مجرد موضوع قائم بذاته أو مجرد شيء مستقل عني وقد جعل الجسد من جهة ناظراً ومن جهة اخرى منظور اليه وبحسب

ما طرحه من خلاصات حول تصويره الفينوفيلوجي فهناك جسد للروح وروح للجسد وان غير قابل للوصف يفترض (بونتي) أن هناك وحدة انطولوجية تجمع بين الذات وموضوعها لأنها: من نفس النسيج ويجب ان تتم رؤيته على نحو ما في الاشياء، أو ان تزوج فيه قابليتها الظاهرة للرؤية بقابلية خفية للرؤية (27، بونتي، موريس، العين والعقل، ص19) فالموجودات جميعها تشترك بما فيها الانسان مع بعضها في الوجود والتواصل الوجودي وان طبيعة التواصل من نسيج انطولوجي واحد.

ولا يمكن ان تكون عمليات التفكير التي تتم في رؤوس الناس مجالاً لمراقبة موضوعية، لذا فان التفكير يدرس قبل كل شيء من خلال اللغة، وبشكل ادق من خلال توظيفه في الكلام. ويرجع السبب في ذلك الى ان اللغة والتفكير يكونان وحدة لا انفصام فيها: فاللغة تعتبر ظاهرة مستقلة على الرغم من التأثير الرئيس للتفكير فيها، وتقوم اللغة في الوقت نفسه بتأثير معاكس في التفكير، ويعني ذلك انه لا يمكن ان توجد اللغة من دون التفكير، وان التفكير غير ممكن من دون اللغة، وقد نشأ كل من اللغة والتفكير في وقت واحد ولا توجد أفكار عارية من دون غلاف لغوي. (9، زينب محمد صالح، 2013، ص 154)

ويقول ادورد سابير ان اللغة هي وسيلة صنعها الانسان، وهي غير غريزية هدفها توصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق الرمز، وهي ظاهرة إنسانية بحتة، بمعنى ان لها طبيعة مختلفة اشد الاختلاف عن طبيعة الأصوات التي تصدر عن بقية الحيوانات.

اللغة تؤدي ثلاثة أغراض: فهي وسيلة للتواصل ووسيلة للتفكير ووسيلة للتسجيل.

#### نتائج البحث:

- 1- أظهرت نتائج البحث بان اللغة تأثيراً كبيراً جداً على جسم الانسان من الناحية الانفعالية والعاطفية
- 2- أظهرت نتائج البحث ان اللغة متطورة وهي مختلفة من مكان الى اخر لنفس المجتمع الواحد.
- 3- أظهرت نتائج البحث بان هناك علاقة قوية بين اللغة والفكر وهي علاقة مصيرية
- 4- أظهرت نتائج البحث بان تأثير اللغة على الانسان مختلفة تبعاً للثقافة فتختلف بين المجتمع الريفي والحضري
- 5- أظهرت نتائج البحث بان هناك علاقة بين اللغة وسلوكيات الافراد

- 6- أظهرت نتائج البحث بان هناك علاقة بين التحصيل العلمي للأفراد وتأثير اللغة  
7- أظهرت نتائج البحث بان اللغة تساعد في معالجة بعض الحالات المرضية.  
8- أظهرت نتائج البحث بان اللغة تساعد في معالجة الامراض النفسية الطب الروحاني.

## المصادر:

- القرآن الكريم
- 1- ابراهيم انيس، اللغة القومية والعالمية، دار المعارف، مصر، 1970.
- 2- ابن منظور ابو الفضل. جمال الدين، لسان العرب بيروت، ج3، ط2، 1992،
- 3- احمد ابو زيد، ، الرمز والاسطورة والبناء الاجتماعي، حول مشكلة تعريف الرمز، عالم الفكر، 1985 مج16، ع13،
- 4- احمد بن محمد بن علي المغربي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط 4، المطبعة الاميرية، لقااهرة، 1921،
- 5- احمد بن نعمان، الانسان واللغة والفكر، مجلة الثقافة الجزائرية، ديسمبر - يناير، 1978م،
- 6- احمد زكي بدوي، معجم مصطلحات الاعلام، مطبعة نهضة القاهرة، 1985،
- 7- اشواق عبد الحسن عبد الساعدي، الثقافة والتنمية البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة بغداد، قسم علم الاجتماع.
- 8- رياض محمد، الإنسان - دراسة في النوع والحضارة، دار النهضة العربية، القاهرة(1974)
- 9- زينب محمد صالح، انثروبولوجيا الجسد، أطروحة دكتوراه منشوره، كلية الآداب جامعة بغداد، قسم علم الاجتماع، 2013م
- 10- دافيد لوبرتون، انثروبولوجيا الجسد والحدائث، ترجمة محمد صاصيلا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1997.
- 11- حافظ الاسود، ، الانثروبولوجيا الرمزية، دار المعارف الاسكندرية، 2002.
- 12- حسن ظاظا، اللسان والانسان، مطبعة المصري، الاسكندرية، 1971،
- 13- شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، ط1، مطبعة جامعة الكويت، الكويت، 1981،
- 14- فروم- اريك، اللغة المسنية، ترجمة حسين قبيسي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1995،
- 15- فردريك نيتشه، هكذا تكلم زرادشت ترجمة فليكس فايس، دار القلم، بيروت، لبنان (ب ت).
- 16- فتحية محمد ابراهيم وآخرون: مدخل لدراسة الأنثروبولوجيا المعرفية ، الرياض دار المريخ 1992،
- 17- فيليب جونز: النظريات الاجتماعية والممارسات البحثية ترجمة، د. محمد ياسر الخواجة ،(القاهرة مصر العربية للنشر والتوزيع، 2010 ،
- 18- طبيعة الانسان في ضوء فلسفة بافلوف، مطبعة الزهراء، بغداد، 1971، الفصل الرابع.
- 19- عبد الله العلايلي، الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة العربية، بيروت، لبنان، بدون سنة،
- 20- عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
- 21- محمد احمد العزب، اللغة والادب والنقد، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، لبنان، بدون سنة،
- 22- محمد خضر عوض، دراسة ناقدة للفلسفة البراجماتيه في ضوء المعايير الاسلامية، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2010،

- 23- محمد سليمان الحداد، محمود يوسف النجار، الانثروبولوجيا مقدمة في علم الانسان، المطبعة الدولية للنشر، الكويت، 1987م.
- 24- محمود السعران، اللغة والمجتمع راي ومنهج، ط2، الإسكندرية، 1963م.
- 25- محيي الدين عبد الحميد، اللغة والاتصال عبر التاريخ الانساني، مجلة التربية، العدد العاشر بعد المائة، السنة 23 سبتمبر 1994
- 26- مصطفى محسن، حول الابعاد السوسيو نثربولوجيه للمسألة اللغوية واشكالية التنمية، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، العدد 214، 1996،
- 27- موريس بونتي، ، العين والعقل، ترجمة، حبيب الشاروني، منشأة المعارف، الاسكندرية، (ب ت)
- 28- ميشال فاكو:ترجمة: جورج ابي صالح، الكلمات والاشياء مركز الانماء القومي للنشر، لبنان المنارة، 1990،
- 29- نوري جعفر، اللغة والفكر، نشر وتوزيع مكتبة التومي، الرباط، 1971،
- 30- نوري جعفر، اللغة ومنزلتها في حياة الانسان، مجلة افاق عربية، العدد(4) كانون الأول، العراق، بغداد، 1975م
- 31- Eder, B. My Animel Friends , Moscow, Foreign Lanquages publishing House,no date.